

اجتاحت الموائى والمطارات والبنوك قوى التغيير كسبت رهان الإضراب العام بالسودان



الثلاثاء 28 مايو 2019 10:05 م

كتب: -الجزيرة

مهما كانت نسبة الإضراب الذي دخل حيز التنفيذ بالسودان الثلاثاء، فإن قوى الحرية والتغيير كسبت الرهان؛ إذ تسيدت الخطوة المشهد في الخرطوم في حين بدت القوات النظامية متوترة في تعاطيها مع الموظفين والعمالين. وبدت حركة السير في شوارع الخرطوم صباحا أقل نسبيًا عما سواها في باقي الأيام، رغم أن الإضراب يقتضي وصول العاملين لمقرات عملهم مع عدم أداء مهامهم الوظيفية. ولوحظ اتساع رقعة الإضراب في القطاع المصرفي وبنك السودان المركزي وشركة الخدمات المصرفية الإلكترونية، التابعة للبنك المركزي. ولم يكتف المضربون بالتوقف عن العمل، بل نظموا وقفات احتجاجية صاحبها شعارات تطالب بمدنية السلطة أمام مقرات البنوك وشركات الاتصالات والوزارات التي استجاب العاملون فيها للإضراب. وشهد الميناء الجنوبي -أكبر الموائى السودانية في بورتسودان (675 كيلومترا شمال شرق العاصمة الخرطوم)- إضرابا توقفت معه عمليات المناولة بالكامل، وفقا لسامي الصائغ كبير مهندسي المحطة الساحلية بالميناء. وقال الصائغ للجزيرة نت "لم تتحرك أي آلية اليوم إطلاقا؛ الإضراب في الموائى البحرية ناجح بنسبة 100%".

معلمون مضربون

وكان لافتا امتداد الإضراب لأعضاء "الكنترول" لتصحيح امتحانات الشهادة السودانية بالقرب من ميدان الاعتماد أمام قيادة الجيش في الخرطوم، حيث قدم أحمد ربيع من لجنة المعلمين المنضوية تحت تجمع المهنيين تنويرا لمصححي الامتحانات قبل يوم من الإضراب. ولم تُجد مخاطبة سابقة لنائب رئيس المجلس العسكري محمد حمدان حميدي لکنترول الشهادة السودانية وحوافزه المالية التي بذلها للحيلولة دون دخولهم في الإضراب. ولأول مرة يمتد الإضراب العام وسط التجار في أسواق نيفاشا وشارع الحرية (وسط الخرطوم) والسجانة (جنوب العاصمة) والشهداء في أمدرمان، فضلا عن إضراب عدد من المحلات التجارية الكبرى مثل "سنا هايبر ماركت". وشارك في الإضراب أيضا العاملون في مجموعة شركات "دال"، إحدى أكبر المجموعات الصناعية، التي تضم مصانع كوكاكولا ومطاحن "دقيق سيقا" و"ألبان كابو".

وأعلنت 277 صيدلية في ولاية الخرطوم الالتزام بالإضراب، وأغلقت أغلب الصيدليات في مدن الولاية أبوابها اليوم الثلاثاء.

توتر المشهد

وأكثر ما أثار حفيظة العسكر في إضراب اليوم الأول هو توقف

الموظفون المضربون نظموا وقفات احتجاجية أمام مكاتبهم (رويترز)

ودخلت قوات نظامية في مشادات كلامية واشتباك بالأيدي مع العاملين في مكتب كهرباء حي الرياض بالخرطوم، وتم اقتياد عدد من العاملين، وأطلق سراحهم لاحقا.

وطلب تجمع المهنيين بقطاع الكهرباء من جميع العاملين بالمقرات الفرعية إخلاء المكاتب فوراً والالتزام بتوجيهات مديري المكاتب والدخول في الإضراب

كما حاصرت قوة عسكرية مباني بنك السودان فرع الخرطوم وشركة الخدمات المصرفية الإلكترونية عند تقاطعي شارع البلدية وكلية الهندسة جامعة الخرطوم، في محاولة لإجبار الموظفين على معاودة العمل وفتح الخزنة المركزية

ولم يجد وصول محافظ البنك المركزي إلى فرع الخرطوم في إقناع موظفيه ببدء عمليات الصرف وتمرير المقاصة

وبحسب محمد عصمت الموظف في بنك السودان، فإن الإضراب في المقر الرئيسي للبنك وعدد كبير من أفرعه كان ناجحاً وانتقد في حديث للجزيرة نت محاولة عسكريين إفسال الإضراب بالتهديد والقوة، وتعهد بمواصلة الإضراب غدا الأربعاء

مطار الخرطوم

وتأثر مطار الخرطوم جزئياً بالإضراب العام، ووصلت قوة عسكرية مشتركة إلى المطار، ومنعت الصحفيين ومراسلي القنوات الفضائية من التغطية

وأخلى تجمع مهنيي الهيئة العامة للإرصاد الجوية مسؤوليته من أي معلومة طقس صادرة من مكتب التوقعات الجوية في مطار الخرطوم، وأي تبعات ناتجة عن ذلك خلال فترة الإضراب

وبحسب بيان للتجمع، فإن مجموعة من القوات المسلحة أمرت بإخلاء المكتب وباشرت بنفسها العمل، بما في ذلك منْح مكتب الملاححة الجوية المعلومات لتسيير مطار الخرطوم

وأضرب عمال الشركة التي تتولى تحصيل رسوم الدخول إلى مطار الخرطوم، وقال "م"ص" العامل في الشركة للجزيرة نت إن "الشركة لم تحصل أي رسوم منذ الصباح".

المضربون رفعوا شعارات تتحدى نائب رئيس المجلس العسكري (روبرتز)

وفي ولاية النيل الأبيض، أضرب العاملون في شركة سكر النيل الأبيض، أحد أكبر مصانع السكر في البلاد، كما أضرب العاملون في مصنعي أسمنت عطبرة وبربر بولاية نهر النيل

ومع اتساع رقعة الإضراب، وتعرض مضربين للاعتداء من قبل قوات نظامية، فإن خيار التصعيد سيكون متاحاً لقوى الحرية والتغيير بإعلان العصيان المدني للحفاظ على سلامة العاملين

وستكون قوى الحرية والتغيير أمام تحدي الإبقاء على جذوة التصعيد متقدة، وعلى الزخم في ميدان الاعتصام إبان عطلة العيد التي تبدأ الثلاثاء المقبل

ومن شأن كسب معركة الإضراب حمل العسكر على إيداء مواقف أكثر مرونة في ما يتعلق بنسب المدنيين في مجلس السيادة ورئاسته

خيار العصيان